الراعي البلاتيني
مكتب الرّشيد للهندسة RASHID ENGINEERING
ناصر إبراهيم الرشيد Nasser I. Al-Rashid

العلاقة الخاصة بين ملكين

رفقاء درب واحد منذ عهد الملك عبدالعزيز لم يفترقا

لم تكن العلاقة بين الملك عبدالله بن عبد العزيز عندما كان ولياً للعهد وبين الملك فهد بن عبد العزيز علاقة عادية أبداً، فالاثنان والدهما الملك عبدالعزيز تربيا وشبا في أصل مدرسته ونهلا منها. أساس هذه المدرسة التي لازالت مناهجها ثابته حتى يومنا هذا وراسخة، الصغير يحترم الكبير ويقدمه مهما علا الصغير، والكبير يحنو على الصغير ويضعه في مكانه الصحيح.

وظلت هذه المدرسة هي الاساس الذي انطلقت منه الأسرة السعودية وتسير على منهاجها.

جوار الملك عبد العزيز

وظل الأمير عبدالله بن عبد العزيز مع أخيه الملك فهد قبل أن يكون ملكا جوار والدهما الملك عبد العزيز يستمعان إليه ويأخذان من خبرته وينهلان من مدرسته.

ورافق الاثنان والدهما الملك عبد العزيز في رحلته إلى المملكة المصرية في شهر صفر عام ١٣٦٥هـ ولم يبتعد الأمير عبدالله عن أخيه الملك فهد طوال تاريخهما فكان بعد ذلك نائبا ثانيا له في مجلس الوزراء وقت ان كان الملك خالد يرحمه الله ملكاً على البلاد ، يعضد أخويه ويحمل لهما المحبة والولاء والطاعة والصدق.

وعندما تسلم الملك فهد بن عبد العزيز الحكم على البلاد وبويع ملكا، تولى الأمير عبدالله ولاية العهد بجانب كونه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ورئاسته للحرس الوطني فزاد دوره أهمية وكبرت مسؤولياته فكان نعم الأخ ونعم العضيد للملك الراحل.

العارض الصحي

ولما مر بخادم الحرمين الشريفين عارض صحي سريع في عام ١٤١٦هـ أوكل إلى ولي عهده الأمير عبدالله بن عبد العزيز تصريف شؤون الدولة في مختلف شؤونها، فكان نعم الأمين.

ووجه الملك فهد بن عبد العزيز وهو يكلفه بذلك خطابا تاريخيا هاما في ١٤١٦/٨/٨ يكلفه فيه بالقيام بأعمال الدولة هذا نصه :-

أخي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

نظرا لرغبتنا بمشيئة الله تعالى في قضاء بعض الوقت للراحة والاستجمام، ولما يتمتع به سموكم الكريم من صفات حميدة وحرص على مايحقق المصلحة العامة، وبعد الاطلاع على المادة الخامسة والستين من النظام الأساسي للحكم، فإننا نعهد بموجب أمرنا هذا إلى سموكم الكريم القيام بأعمال الدولة أثناء تمتعنا بالراحة والاستجمام ونحن على ثقة تامة من تقدير سموكم الكريم لأخيكم وحرصكم على مصالح الدولة ورعاية مصالح الشعب.

هذا ونرجو لسموكم العون من الله والتوفيق، كما نسأله سبحانه وتعالى أن يعيننا وإياكم ويوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم فهد بن عبد العزيز

ملك المملكة العربية السعودية

الرد

وجاء رد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز جوابا على تكليف خادم الحرمين الشريفين:

أخي الغالي الملك فهد بن عبد العزيز

ملك المملكة العربية السعودية

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يا مولاي :-

قد لا أستطيع مهماً حاولت في هذه الظروف أن أعبر عما في نفسي من حب مكين، وولاء مطلق لكم يامولاي، وما لاأستطيع التعبير عنه أحتصنته بين جوانحي أملاً ورجاء في أن يمن الله عليكم بالصحة والعافية، ويمد في عمركم لتواصلوا قيادة مسيرتنا التي أدين بها، ويدين بها أخي كل مواطن.

فلقد أظهر الأثر البسيط الذي مر بكم فيضاً من مشاعر الناس وحبهم وولائهم وكثرة تساؤلاتهم ليلا ونهارا عن صحتكم يحفظكم الله والشاهد الماثل كثرة إتصالاتهم بي رجالا ونساءً وبالأعلام وجميع الاخوة في الداخل والخارج.

وبعد يامولاي :

الله يعلم كيف كانت ردود الفعل في نفسي حيث أبلغت بما تفضلتم به من ثقة أخوية، وتفويضي بإدارة أمور الدولة نيابة عنكم، إلى أن نستقبلكم إن شاء الله في مكانكم الطبيعي الذي به تكتمل سعادتنا.

نعم يا مولاي.

لاشيء يفرحني شخصياً ويملأ قلبي مثل أن أراكم عائدين إلى دوركم الكبير في قيادة الدولة، فإني كما يعلم الله اليوم واليوم بالذات، أحمل هموما لا يطيقها ولايفرجها غير الأمل والرجاء بالله سبحانه في أن يحفظكم لنا ويمد في عمركم.

مولاي ..

طاعة لله ثم لأمركم الكريم سألتزم إن شاء الله بكل مايرضي الله ثم يرضيكم فيما كلفتموني به، وسأعود إليكم كلما وجدت نفسي محتاجا إلى ذلك، لاسترشد بتوجيهاتكم وتوصياتكم.

والله أسأل أن يحفظكم ويمن عليكم الصحة والعافية، ويمنحكم العمر المديد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم المخلص

عبدالله بن عبد العزيز

أداء الامانة

وبكل عزم الرجال وصدقهم كان أبو متعب كذلك، فلما انتهى العارض الصحي ولله الحمد والمنة أدى الأمانة إلى أهلها، وأرسل رسالة تاريخيه إلى الملك فهد بن عبد العزيز يشكره فيها على ثقته وعلى توليته الأمانة التي سعى إلى صيانتها وأدائها على أكمل وجه ومما قال في رسالته التاريخية (الله وحده يامولاي يعلم ماكنت أشعر به من فيض عاطفي وحرقة تجاه ما ألم بأخي من أثر أوجب تكليفي القيام باعباء الدولة ، واصدقكم القول أن الفترة القصيرة التي كلفتموني بها لم تيسر لي

الراعي الماسي
سعد باشماخ للعود والعطورات
وبشاشة وجهه السمحة عليها الخير نحرسه
ونشوف الخير ما بين العيون وبين حاجبها

الراعي الذهبي
مجموعة بن لادن السعودية SAUDI BINLADIN GROUP
الراعي الفضي
معرض الصقر للسيارات The Falcon Auto Showroom
الراعي المشارك
مطاعم كوتم

الظروف ان أحقق شيء يذكر .. ألخ).

أما خادم الحرمين الشريفين فكان مما خاطب ولي عهده قوله :-

(شكري وتقديري الأخوي وأمتناني لما بذلتموه من تفان وجهود مخلصة أثناء قيامكم بأعمال الدولة ، ولاشك أن هذا ياأخي هو ماعهدناه في سموكم فأنتم دائما عضدنا الأيمن في الحرص على كل مايحقق المصلحة العامة لبلدنا وشعبنا العزيز).

عشرون عاما

ولما جاءت الاحتفالية الكبرى للشعب مع مليكهم بمناسبة مرور عشرين عاما على توليه الحكم، كان الأميرعبدالله بن عبد العزيز أول المهنئين وقبلها كان هو الموجه لسمو الأمير سلمان بن عبد العزيز للإحتفال بهذه المناسبة الغالية.

وكان نص الرسالة التي بعثها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى مليكه وأخيه فهد بن عبد العزيز مايلي :-

أخي خادم الحرمين الشريفين أيده الله بنصره

الملك فهد بن عبد العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. في رسالتي هذه إليكم ياشقيقي وقرة عيني، ومليكي، تتزاحم جحافل الذاكرة بمناكب الذكريات، والصور المتلاحقة، والمواقف المؤثرة، وكلما أردت أن أفسح المجال لاحداها أعترضت الأخرى احتجاجاً عليها ولسان حالهم جميعاً تداعيات من النبل، رأيتكم فيها مراراً أبا وأخا وصديقاً وقائداً.

هذه الرؤية لم تأت من فراغ فمؤسس هذه البلاد ومنشئ وحدتها والدنا الملك عبد العزيز يرحمه الله يبقى رمزاً عظيماً للملك المؤمن الموحد، ومن عباءته التي تفوح برائحة الخلق والمروءة والكبرياء، وقبل ذلك الولاء لله جل جلاله في السر والعلن، خرج الرجال الكبار من أبنائه، فكنتم اليوم ياشقيقي وصديقي واقعا لرمز تاريخي مؤثر في حركة التاريخ.

وما أجمل التأثير، وما أقدر المؤثر إذا تفاعلت الأمة السعودية برجالها ونسائها وأطفالها وشيوخها مع حركة التطور والأنجاز وحدة للصف والهدف والمصير، عمادهم في ذلك عقيدة ثابتة وإرادة صلبة.

فهنيئاً لنا بهذا الشعب الكريم الأبي وهنيئاً لهم بمليك أنزلهم قلبه، وماعشرون عاماً إلا سنون قليلة في عمر الزمن عظيمة في ذاكرة التاريخ.

وسيبقى باذن الله عبدالله بن عبد العزيز أخيك وصديقك وولي عهدك، لك منه السمع والطاعة ، وحب لن ينضب.

- بحول الله وقوته وولاء لله ثم للوطن وشعب هو هاجسك الأول والأخير بعد الله.

هذا .. والله يرعاك برعايته ويحفظك بحفظه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم عبدالله بن عبد العزيز آل سعود

حب صادق

لقد كانت هذه الرسالة مفعمة بالمحبة الأبدية التي لمسها الشعب منذ زمن بعيد جدا في محبة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لمليكه تجلت في مواقف كثيرة وعديدة ولم يكن ذلك جديداً عليه، ظهر فيها الوفاء والعهد والصدق في كل المعالي.

وزاد من روعة هذه المعاني والكلمات التي ضمتها رسالته إلى مليكه، الرد الملكي الذي حملته رسالة أخرى من الملك فهد بن عبد العزيز بعد تسلمه الرسالة بثلاثة أيام عندما أرسل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رداً إلى أخيه في ٢٢٤١/٨/٤٢هـ هذا نصه :-

صاحب السمو الملكي الأخ العزيز الأمير عبدالله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كان لرسالتكم المفعمة بالأخوة والود التي بعثتموها إليّ بتاريخ ٢٢٤١/٨/١٢هـ وما تضمنته من المشاعر الصادقة الفياضة بالحب والنبل والوفاء أكبر الأثر وأعمقه في نفسي ووجداني كيف لا..؟ وهي من أخ محله سويداء القلب محبة وتقديرا.

أخي العزيز .. عندما شرفنا رب العزة والجلال بخدمة الحرمين الشريفين وخدمة هذا الوطن ومواطنيه آلينا على أنفسنا أن نبذل كل مانستطيع من جهد في سبيل القيام بذلك على الوجه الذي يرضي الله عنا، إقتداء بمن سبقونا من الرجال العظماء الذين حملوا راية العز والفخار، راية الملك عبد العزيز رحمه الله، المثل والرائد الذي نسير على طريقه المضيء بكل ماهو نبيل وعظيم في هذه الحياة، فهو والدنا الذي علمنا الحب والاخلاص والوفاء ونهلنا من معينة صفات التواد والتواصل والتآلف النقي بين القيادة والشعب، في منهج يأسر القلوب ويدعو إلى الفخر.

أخي العزيز : إن ماتحقق في هذه السنوات القصيرة من عمر الزمن وما سبقها ماكان ليتم لولا تمسكنا جميعاً قيادة وشعباً بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهو ما نطبقه قولاً وعملاً ونعلنه بالصوت المرتفع للعالم كله وستظل هذه الدولة بمشيئة الله متمسكة بهما شرعة ومنهاجاً، أسلوب حياة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ومسيرة الخير ستستمر إن شاء الله بالعمل على إعلاء كلمة الله والسعي من أجل النهوض بوطننا الغالي ورفعة شأنه وإسعاد شعبنا المخلص الذي هو منا، ونحن منه بمثابة قلب وجسد واحد يفيض ولاءً وحبا.

أخي العزيز لقد كنتم خلال العشرين سنة الماضية

وماقبلها ولاتزالون نعم الاخ والصديق والعضيد والمعين، زادك الله توفيقا، وأدام علينا جميعا نعمة ظاهرة وباطنة، ونسأله جلت قدرته أن يلهمنا الرشد والسداد في القول والعمل وأن يحفظ بلادنا وشعبنا الوفي، ويديم عليه الأمن والعز والرخاء.

وسلمت يا أخي .. وعاش الوطن الغالي في حفظ الله ورعايته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والختام.

أخوكم المحب

خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز آل سعود

الحب المنثور والقدوة

إن عبدالله بن عبد العزيز وهو ينثر الحب والخير أمام ابناء الشعب والعالم كله يشكل منهج قويا ليس جديداً، لأنه إسلامي سعودي نادر، ويعيد تأسيس المجتمع كقدوة في البر والوفاء والإخلاص، وقد يثير هذا علامات أستفهام لدى آخرين لم يفهموا حتى الآن تركيبة المجتمع السعودي والعلاقة بين القيادة ومليكها وكذلك بين المليك وقيادته وشعبه.